University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal

المجلة الليبية العالمية

العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

انحراف الأحداث وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

(دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المنحرفين بنيابة البيضاء الابتدائية ومؤسسة الإصلاح والتأهيل قرنادة)

.....

أ. **نجاح جاد الله محمد محمود** / محاضر بقسم علم الاجتماع/كلية الآداب / جامعة عمر المختار

University of Benghazi
Faculty of Education Almarj

جامعة بنغازي
كلية التربية – المرج
ISSN 2518-5845

Global Libyan Journal
المجلة الليبية العالمية

العدد السابع والأربعون / أبريل / 2020

انحراف الأحداث وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية

(دراسة ميدانية على عينة من الأحداث المنحرفين بنيابة البيضاء الابتدائية ومؤسسة الإصلاح والتأهيل قرنادة)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل والمتغيرات الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث في منطقة الجبل الأخضر، كما هدفت إلى معرفة مدى انتشار هذه الظاهرة بين الذكور والإناث ومعرفة أكثر أنواع الانحراف انتشاراً، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأحداث المنحرفين الموجودين وقت الدراسة في نيابة البيضاء الابتدائية ومؤسسة الإصلاح والتأهيل قرنادة، وجمعت البيانات بواسطة الاستبانة وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد العديد من العوامل التي أدت إلى الانحراف من أهمها: كبر حجم الأسرة وضعف الرقابة الأسرية، وانخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي للأحداث وأسرهم، وضعف الوازع الديني، ووجود وقت فراغ غير مستغل، كما تبين أن أكثر أنواع الانحراف انتشاراً السرقة ثم المشاجرة وتعاطي المخدرات، وأن الانحراف ينتشر بين الذكور أكثر من الإناث.

Abstract

The aim of this study is to investigate the social factors and reasons behind the practice of some bad habits in Al Jabal Al Akhdhar region, where it also aims to identify the gender of the subjects. The study was conducted on a number of events that occurred by the people that started this change in Al Baida Primary Agency and Qirnada Reform and Rehabilitation Institution. The data was collected using surveys and the results show that there are many factors that led to this deviation. The most important factors are the large size of the family; poor family control; decrease in the economic and educational levels; weakness in faith; and plenty of time wasted. Moreover, the results show

that the most practiced deviation is theft, melee, and drug use, which is more common in males than females.

موضوع الدراسة

تشكل ظاهرة انحراف الأحداث خطورة كبيرة في العالم، حيث تمثل تهديداً لأمن وسلامة المجتمعات واستقرارها، كما تؤثر على البناء الأسري والمخططات التنموية للدولة عامة، وقد استرعت اهتمام الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين ورجال القانون، وذلك نظراً لما تشكله هذه الشريحة من خطر على نفسها وعلى المجتمع بكامله، حيث أصبح من الصعب احتوائها داخل نطاقها الأسري، وغالباً ما يؤدي إلى وجود هذه الظاهرة عدة أسباب أو عوامل وليس عاملاً واحداً، وتؤدي إلى شعور الحدث بعدم فاعليته وعدم فائدته داخل محيطه الاجتماعي، مما يؤدي إلى محاولة إثبات الذات أحياناً وذلك بارتكابهم بعض السلوكيات غير الجيدة، وبما أن الأحداث هم عماد المستقبل للأسرة والمجتمع فقد بات لزاماً الاهتمام بهذه الظاهرة وبذل الجهود للقضاء عليها، فالحد من الانحراف جزء أساسي للحد من الجريمة مستقبلاً.

وبناءً على زيارة الباحثة لنيابة البيضاء الابتدائية للاطلاع على مدى انتشار هذه الظاهرة تبين من خلال الإحصائيات والسجلات وجود وانتشار ظاهرة انحراف الأحداث وازديادها بشكل واضح، فمن خلال السجلات اتضح أنه في عام 2013 سجلت (32) قضية متعلقة بانحراف الأحداث، وفي عام 2014 سجلت (75) قضية، وفي عام 2015 سجلت (111) قضية، وفي عام 2017 سجلت (120) قضية، وفي عام 2019 وحتى وقت الدراسة سجلت (58) قضية[1] علماً بأن الدراسة تمت في شهر مارس وأبريل.

وبالتالي يتضح لنا من خلال السجلات أن هذه الظاهرة في ازدياد، وهذا ما أدى بنا ودفعنا إلى القيام بدراستها وذلك نظراً لانتشارها في المجتمع، حيث أن السجلات الموجودة في النيابة توضح مدى انتشار الظاهرة علماً بأنه توجد العديد من الحالات التي تُحل عرفياً ولا تصل إلى النيابة، ويكون السؤال هنا: ما هي العوامل والمتغيرات الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث في مجتمع الدراسة، وأي منها يعد أكثر تأثير في إحداث الانحراف، وما هي أكثر أنواع الانحراف انتشاراً.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

- ارتفاع عدد الأحداث المنحرفين في المجتمع، وكذلك لأهمية هذه الفئة وأهمية الموضوع ذاته، حيث أن منحرف اليوم سيصبح مجرم الغد إذ لم يلقى اهتماماً وبالتالي فهو يهدد استقرار المجتمع.
- الوقوف على العوامل الاجتماعية المسببة لانحراف الأحداث في ليبيا وبالأخص في مجتمع الدراسة في الجبل الأخضر وذلك من خلال إجابات المبحوثين أنفسهم.
- الاستفادة من نتائج الدراسة وخاصة بالنسبة للجهات المختصة الحكومية، وذلك لوضع السياسات للتقليل من انتشار هذه الظاهرة، حيث يمكن الاستفادة من النتائج المتحصل عليها في مجال إرشاد المنحرفين نفسياً واجتماعياً.
- إن الاهتمام بهذه الفئة ورعايتها وتوجيهها الوجهة الصحيحة يوفر للدولة قوى بشرية منتجة تساهم في مشاريع التنمية وتحقق التطور الاقتصادي والاجتماعي للدولة.
- قلة البحوث والدراسات التي تتناول الموضوع في البيئة المحلية وبالأخص في منطقة الدراسة في مدينة البيضاء بالجبل الأخضر في ظل ارتفاع نسبة الأحداث المنحرفين حالياً.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

1- التعرف على أكثر أنواع انحراف الأحداث انتشاراً في المجتمع وعلى مدى انتشار هذه الظاهرة بين الجنسين (الذكور والإناث).

2- التعرف على العلاقة بين الأسرة من حيث حجمها وتماسكها وانحراف الأحداث.

3- التعرف على العلاقة بين المستوى التعليمي للحدث وأسرته وانحراف الأحداث.

4- التعرف على العلاقة بين المستوى الاقتصادي للحدث وأسرته وانحراف الأحداث.

5- معرفة العلاقة بين وجود وقت الفراغ وانحراف الأحداث.

6- معرفة العلاقة بين الوازع الديني وانحراف الأحداث.

7- كما تهدف الدراسة إلى وضع العديد من المقترحات والتوصيات بهدف المساعدة في التقليل من انتشار ظاهرة انحراف الأحداث ومحاولة القضاء على أسبابها.

مفاهيم الدراسة:

الانحراف

- **التعريف الاشتقاقي**: أصل كلمة انحراف في اللغة العربية (حرف) ويقال (حرف الجبل) أي أعلاه المحدَّب.

ويقال فلان على حرف من أمره، أي ناحية منه، وتحريف الكلم عن مواضعه يعني تغييره، ولم يذكر مصطلح انحراف في القرآن الكريم، بل ذكر مصطلح (جناح) بمعاني عديدة منها: الإثم والضلالة والميلان، ويرتبط التعريف القرآني للانحراف (الجنوح) بتقسيم وضبط سلوك الفرد، هذا ويستعمل بعض العلماء مصطلح (سلوك شاذ) بدلاً من انحراف لكن علماء الاجتماع يفضلون استعمال مصطلح انحراف، أما علماء النفس فيستعملون المصطلحين معاً.

- **التعريف الاصطلاحي للانحراف**: يعرف كوهين (1959) الانحراف بأنه السلوك الذي يعتدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية[2]. كما يعرفه العوجي بأنه: "كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي" بينما يعرفه كل من (جيبونز وجونز) بأنه "كل سلوك يخالف المعايير المجتمعية"[3].

والخروج عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها لا يعتبر جنوحاً مالم ينص عليه قانون العقوبات، وتحدد خطورة الفعل الجانح قانوناً من خلال التقسيم الثلاثي التقليدي إلى:

- **مخالفة**: وهي أبسط خرق للقانون مثل مخالفات السير.
- **جنحة**: وتتضمن ارتكاب فعل يعاقب عليه القانون مثل السرقة والاعتداء على الأموال والأشخاص من مستوى بسيط.
- **جناية**: وهي تشكل أشد درجات الاعتداء على القانون خطورة مثل السرقة المسلحة – القتل العمد – الاغتصاب.

تتحدد شدة العقوبة قانوناً تبعاً لشدة خطورة الفعل، فالمخالفة هي الأخف، بينما الجناية هي الأشد، ويتوقف هذا التحديد على مدى خطورة تهديد الأمن الاجتماعي والسلامة العامة، أي مقدار الأذى الذي يلحق بالآخرين أو بالمجتمع[4].

- ونعرف الانحراف إجرائياً بأنه: كل خروج عن ما هو مألوف ومتعارف عليه في المجتمع من نظم وقوانين ومعايير وعادات وتقاليد اجتماعية.

الحدث

الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد، ويعتبر بلوغه هذا السن قرينة على اكتمال قدراته فتكتمل أهليته لتحمل المسئولية الجنائية مالم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال[5].

وفي المفهوم الاجتماعي والنفسي "هو صغير السن منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد".

ومن الناحية القانونية يعرف بأنه "الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتمييز، والسن التي حددها لبلوغ الرشد".

وتختلف تشريعات الدول في تحديد سن التمييز وسن الرشد، إلا أنه يغلب عليها أن يكون ذلك السن بين السابعة والثامنة عشر[6].

- ونعرف الحدث إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الفتى أو الفتاة الذي لم يبلغ سن الرشد في المرحلة العمرية من (14-18) سنة.

الحدث المنحرف

- **التعريف القانوني**: الحدث المنحرف حسب جمال الدين عبد الخالق هو "الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلاً نهي عنه في سن معينة، ولو آتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية"[7].

- **التعريف النفسي**: الحدث المنحرف على حسب رأي السيد رمضان هو ذلك الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها، نتيجة لمعاناته من صراعات نفسية لا شعورية تدفعه لا إرادياً لارتكاب هذا الفعل الشاذ، كالسرقة أو العدوان أو الكذب أو التبول اللاإرادي أو قضم الأظافر... الخ[8].

- **التعريف الاجتماعي**: يعتقد (روث كافان) أن الحدث المنحرف هو "كل طفل أو شاب ينحرف سلوكه عن المعايير الاجتماعية بشكل كبير، يؤدي إلى الضرر بنفسه أو بمستقبل حياته أو المجتمع ذاته"[9]. وفي رأي الشيخ كامل محمد عويضة فإن الحدث المنحرف هو (ضحية ظروف سيئة اجتماعية أو اقتصادية أو صحية أو حضارية)[10].

وغالباً ما يقصد بالجنوح انحراف الحدث وتورطه في منزلق الجريمة، وهو تعبير يقابل وصف الجريمة الذي يطلق في حال ارتكاب الفعل المجرم من قبل الراشدين (البالغين) واستخدام مصطلح الجنوح بالنسبة لجرائم الأحداث يلائم نظرة المجتمع التي لا تبلغ في استهجانها واستنكارها لهذه الجرائم الدرجة التي تصل إليها بالنسبة لجرائم الكبار، وغالباً ما ينظر إلى الجنوح على أنه نتاج أوضاع خارجة عن إرادة الحدث، وهو ما يفسر نظرة المشرع في معظم الدول وحرصه على تفريد معاملة عقابية خاصة بهم واستبعادهم من نطاق العقوبات المغلظة[11].

- ونعرف الحدث المنحرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الفتى أو الفتاة صغير السن الذي لم يصل إلى سن الرشد والذي ارتكب فعلاً مخالفاً لما هو متعارف عليه في مجتمعه.

الأسرة

هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن تطوير شخصية الطفل من النواحي الجسمانية والاجتماعية والنفسية والعقلية والوجدانية والأخلاقية، وإن كانت توجد مؤسسات أخرى تمارس عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فإن دورها ثانوياً يأتي في مرحلة زمنية لاحقة على تلك السنوات التكوينية الأولى التي يعيشها الطفل داخل أسرته[12].

- ونعرف الأسرة في هذه الدراسة بأنها أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الفرد، فهي التي تستقبل الوليد وتربيه وتحافظ عليه وتوجهه في أهم مراحل حياته، وهي مرحلة الطفولة لأنها مرحلة بناء وتأسيس، وقد أكدت العديد من الدراسات أن أكثر الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة.

التفكك الأسري

يقصد بالتفكك أو التصدع الأسري غياب أحد الوالدين أو كلاهما لأي سبب من الأسباب، وهذا النوع من التصدع هو ما يطلق عليه التصدع المادي، أما التصدع المعنوي للأسرة فيقصد به الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة وسوء التفاهم الذي يحدث بين الوالدين، وجهل الوالدين بأساليب التربية الصحيحة وانعكاسات ذلك على شخصية الأولاد[13].

- ونعرف التفكك الأسري إجرائياً في هذه الدراسة بأنه: الخلل الذي يصيب العلاقات القائمة بين الوالدين، أو بينهما وبين أبنائهما، ومن صورة غياب أحد الوالدين أو كلاهما، كذلك جهل الوالدين بأساليب التنشئة والتربية السليمة، وضعف الرقابة الأسرية وما إليها، وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية وبالأخص على الأبناء.

التعليم

مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علماً محدداً، أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها، وينجز أعماله ومسؤولياته[14].

- ونعرف المستوى التعليمي في هذه الدراسة إجرائياً بأنه مقدار ما تحصل عليه الحدث نفسه وكذلك والديه من العلم، وما توصلوا إليه من مستوى تعليمي ومدى تأثير ذلك على سلوك وأخلاقيات الحدث نفسه

العامل الاقتصادي

من أهم العوامل التي لها أثر في جنوح الأحداث، وهو ما يسمى بالفساد أو الهبوط الاقتصادي والذي يترتب عليه انتشار البطالة ثم الفقر، فإذا لم يكن هناك طريق سليم للفرد لاكتساب رزقه وما يكفي حاجته المعيشية فإنه سيبحث عن طريق آخر وهو طريق الانحراف حتى يستطيع الحصول على المادة[15].

كما يرى (وسط) و (فارنطن) أن انخفاض الدخل الأسري هو أحد العوامل الخمسة التي تميز المنحرفين عن غير المنحرفين[16].

- ونعرفه إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الدخل الشهري لأسرة الحدث أو دخل الحدث نفسه ومدى كفاية هذا الدخل لسد احتياجات الحدث نفسه، وكذلك أسرته.

الوازع الديني

هو وازع الإيمان الصحيح المتفرع إلى الرجاء والخوف وهو دافع وباعث لتطبيق حكم الله تعالى ابتغاء مرضاته والنفور من سخطه، وهو هيئة راسخة في نفس الإنسان تدفعه إلى عمل الخير رجاء ثواب الله، وتمنعه من عمل الشر خوفاً من عقاب الله[17].

- ونعرفه إجرائياً بأنه الدافع الإيماني والمنبه الداخلي الذي يوجه الفرد إلى القيام بالفعل الحسن والمستحب والمقبول في المجتمع، وترك السلوك غير المرغوب والمنهي عنه من المعاصي والمخالفات غير الشرعية.

وقت الفراغ

هو مصطلح مركب من كلمتين: (وقت – فراغ) وقت من الناحية اللغوية يعني مقداراً من الزمن، أما كلمة فراغ فتعني الخلاء وفرغ من العمل أي خلا منه.

ويعرفه روبرتس بأنه الوقت الذي يكون فيه الفرد حراً من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيداً للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي[18].

- ونعرفه إجرائياً في هذه الدراسة بأنه الوقت غير المستغل في تعليم أو عمل أو ممارسة أي نشاط يعود بالفائدة على الحدث مما يؤدي إلى استغلاله في ممارسات سلبية.

المنهج الإسلامي في تفسير السلوك المنحرف

تعتبر الشريعة الإسلامية أول شريعة في العالم أولت موضوع الأحداث أهمية، فقد ميزت بين الصغار والكبار من حيث المسئولية الجنائية تمييزاً كاملاً، ووضعت لمسئولية الصغار قواعد راسخة لا تتغير من يوم أن وضعت، ولازالت هذه المبادئ والقواعد الاجتماعية والعقابية هي التي تقوم عليها مسئولية الصغار في عصرنا الحاضر، وعلى الرغم من تطور القوانين الوضعية بأنواعها فإنها

لم تأت بجديد لم تعرفه الشريعة الإسلامية، ويشير الإسلام إلى أن الحدث المنحرف هو الفرد الذي تصدر عنه انفعالات إجرامية بحيث لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[19].

أهم الاتجاهات النظرية في تفسير السلوك المنحرف

1- **الاتجاه الاجتماعي**: يتضمن الانحراف حسب رأي علماء الاجتماع نمط أو مجموعة أنماط من السلوك البشري، والتي ترى الجماعة أن فيه خروج ومخالفة لقواعدها المتعارف عليها لتنظيم حياتها الجمعية، بما يتضمنه هذا التنظيم من عادات وتقاليد وقانون وغيرها، والتي تنظم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، بحيث يصبح اتباعها والامتثال لها أمر إلزامي، وبالتالي يصبح الخروج عنها اختراق وانحراف، ولا شك أن الخروج عن المعايير الاجتماعية يلقى معارضة من المجتمع عن طريق الجزاء، وذلك تبعاً لنوع السلوك، وما يترتب عليه من ضرر، وبالتالي يرى أصحاب المدرسة الاجتماعية أن الجماعات الأولية الصغيرة ذات الصلة العاطفية والشعور القوي بالانتماء مثل الأسرة وجماعة الجيرة والأصدقاء وكذلك الجماعات الثانوية الكبيرة الحجم نسبياً ذات الصلات الرسمية كجماعة العمل وجماعة الفصل والمدرسة تساعد على انتشار القيم الانحرافية عن طريق التقليد الاجتماعي، وأول من نادى بهذا الرأي "جابريال تارد" في فرنسا عام 1890م حيث ذكر أن مدى تقليد أي سلوك ودرجة انتشاره في أي مجتمع يتوقف على مدى الاحتكاك والاختلاط، وعن انحراف الأحداث يرى أصحاب هذه المدرسة أن الحدث ينحرف إذا قلد غيره، وكان هذا الغير مجرماً فكلما كانت بيئته منحلة أو إجرامية كلما ساعد ذلك على تنمية ميل الحدث نحو السلوك الانحرافي والإجرامي[20].

2- **الاتجاه النفسي**: ويتمثل في ترجيح دور العوامل النفسية والتي تتمثل في الغرائز والانفعالات، وتعطي للظاهرة الإجرامية تفسيرات نفسية ذات صلة وثيقة بصور الشذوذ العقلي والنفسي والمركبات والعقد النفسية، فالطفل يعبر عن حاجاته تعبيراً ساذجاً أنانياً بهدف إشباعها وذلك عن طريق تجنب الألم والحصول على اللذة، بغض النظر عن المعايير السائدة في المجتمع[21].

3- **الاتجاه القانوني**: لم يهتم القانون في السابق بالحدث المنحرف وما يتعرض له من مخاطر، مالم يتضمن ذلك اعتداءً مباشراً على أمن المجتمع وسلامته، ولم يهتم أيضاً بما إذا كان هذا السلوك عارضاً أو أصيلاً في شخصيته، إلا أن التشريعات الحديثة نبذت هذه النظرة الضيقة للأحداث المنحرفين، ووضعت بين أهدافها فكرة حماية الحدث والمجتمع معاً.

4- **الاتجاه الاقتصادي**: يربط أصحاب هذا الاتجاه الانحراف بالفقر والثراء، حيث يرون أن الفقر المدقع وعدم تلبية الحاجات الأساسية للأحداث يدفعهم إلى إشباع حاجاتهم بطرق غير مشروعة، وبالتالي الوقوع في الانحراف، كذلك الثراء الفاحش وعدم وجود رقابة أسرية على كيفية إنفاق المال وإسرافه غالباً ما يكون من أسباب الانحراف[22].

5- **الاتجاه التكاملي**: حيث يرى أنصار هذا الاتجاه أن سلوك الحدث المنحرف يرجع إلى أكثر من سبب، ويساهم بشكل أو بآخر في تكون ذلك السلوك الانحرافي المرفوض اجتماعياً ودينياً وأخلاقياً وثقافياً، وتندرج العوامل المؤدية للانحراف بشكل أساسي ضمن فئتين:

الأولى – تتكون من العوامل التي تتصل بذات الحدث وتكوينه العقلي والنفسي، وتسمى بالعوامل الداخلية.

الثانية – تتكون من ظروف البيئة الخاصة والبيئة العامة للحدث[23].

الدراسات السابقة

- **دراسة حيلان بن هلال الحارثي (2003)، بعنوان:** أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث الجانحين: هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المؤدية إلى جنوح الأحداث، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأحداث الجانحين قوامها (250) فرد في مدن الرياض والدمام، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أنه من أهم الأسباب المؤدية لانحراف الأحداث التفكك الأسري وغياب الأب كمسؤول عن الأسرة وضعف التنشئة الاجتماعية للأبناء، وضعف المستوى التعليمي للآباء والأبناء وضعف المستوى الاقتصادي للأسر أيضاً من الأسباب رفقاء السوء، كما توصلت الدراسة إلى أن من أكثر أنواع الانحراف والجنح انتشاراً السرقة، وأن 98% من عينة الدراسة يشعرون بالندم على ما ارتكبوه[24].
- **دراسة أحمد عبد الله حسين الدرسي (2003)[25]، بعنوان:** انحراف الأحداث في ضوء بعض المتغيرات الأسرية: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات الأسرية على انحراف الأحداث ونظراً لصغر مجتمع الدراسة وبما أن عدد النزلاء بالمؤسسات ليس بالعدد الكبير فقد قام الباحث بإجراء مسح شامل لجميع النزلاء والبالغ عددهم (105) حدثاً في مؤسسات تربية وتوجيه الأحداث في ليبيا في لاً من طرابلس وبنغازي وسوسة، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد العديد من العوامل الأسرية التي أدت إلى انحراف الأحداث وتتمثل في التفكك الأسري وضعف العلاقات العاطفية، وعدم دراية الوالدين بأساليب التربية الصحيحة، وانحراف أحد أفراد الأسرة، إلا أنه لا توجد علاقة بين انخفاض المستوى الاقتصادي والمعيشي للأسرة وانحراف الأحداث.
- **دراسة سمية حومر (2006)[26]، بعنوان:** أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل الاجتماعية التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري، وأجريت الدراسة على عينة مسحية نظراً لصغر مجتمع الدراسة ولذلك فإن حجم العينة بلغ (60) حدثاً بمركزي عين مليلة وقسنطينة، وقد توصلت الدراسة إلى أن الأحداث يعيشون في أحياء شعبية فقيرة، كذلك فإن مستواهم التعليمي والاقتصادي متدني، كما تعاني الأسر من كثرة عدد الأبناء أي أنها كبيرة الحجم، كذلك فإن الكثير من الأسر مهاجرة من القرى إلى المدن، إلا أن

معظم الأحداث ينتمون إلى أسر لا تعاني من فقدان الوالدين أو أحدهم أو زواجهم للمرة الثانية أي لا يوجد فيها تفكك أسري

- **دراسة عبد الأمير عشوان حمزة [27](2008)، بعنوان:** مظاهر السلوك الانحرافي للأحداث: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم المظاهر المنحرفة بغية معالجتها والتخلص من آثارها، كما هدفت إلى التعرف على العوامل المؤدية إلى ظهور السلوك المنحرف لدى الأحداث، وقد أجريت الدراسة في مدينة النجف الأشرف وكان حجم العينة (130) حدثاً متواجدين بمركز المدينة وجميعهم من الذكور، وقد توصلت الدراسة إلى أن العوامل التي أدت إلى انحراف الأحداث تتمثل في التفكك الأسري وإدمان الآباء وانخفاض المستوى المعيشي للأسرة والفقر، كذلك وجود أصدقاء السوء ووسائل الإعلام المختلفة، أما أهم مظاهر السلوك المنحرف المنتشرة في مجتمع الدراسة فهي تتمثل في التدخين وتناول الكحول وتعاطي المخدرات والسرقة والتسرب الدراسي.
- **دراسة إبراهم حمد محمد حمد (2008)[28]، بعنوان:** أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الأسباب الاجتماعية التي تقف وراء ظاهرة جنوح الأحداث، وكان حجم العينة (99) فرد من الجانحين تم اختيارهم بشكل عشوائي، وقد توصلت الدراسة إلى أن أهم مظاهر السلوك المنحرف وأكثرها انتشاراً تمثلت في السرقة، أما أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف فهي تتمثل في مصاحبة رفقاء السوء، كذلك التفكك الأسري والمتمثل في غياب الأب المسئول عن أسرته كذلك إجبار الأبناء على الطاعة حتى ولو كان الأمر غير معقول.
- **دراسة لامية بوبيدي (2009)[29]، بعنوان:** انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري: هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل الكامنة وراء انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، وقد أقيمت الدراسة على عينة من الأحداث المنحرفين بلغ عددهم (140) حدثاً من مركزي قالمة والوادي، أما أهم النتائج فتمثلت في أن التغيرات التي حدثت في المجتمع أثرت على الأسرة وأدت إلى إخلال الأسرة بوظائفها مقارنة بدورها في الماضي، أيضاً العوامل الاقتصادية فقد أدت التحولات إلى دخول الأحداث مجال العمل في سن مبكرة وأصبحوا معيلين لأسرهم، كذلك جهلهم بثقافة المجتمع والضوابط السلوكية المجتمعية، كذلك الضغوطات في المدرسة تؤدي إلى هروبهم منها ويجعلهم أكثر عرضة للانحراف،

أيضاً الوصم الاجتماعي للأحداث الجانحين يؤدي إلى تفاقم المشكلة وينمي لدى بعضهم روح الإجرام ليصبحوا مجرمين مستقبلاً.

- **دراسة سمية حومر (2010)[30]، بعنوان:** الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث: هدفت الدراسة لمعرفة الخصائص والخلفيات الاجتماعية للأحداث الجانحين وأسرهم، وكذلك معرفة دور بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية في الجنوح والعلاقة بين التوزيع الجغرافي للجنوح وأنواعه في بعض المدن الجزائرية. وقد بلغ حجم عينة الدراسة (64) حدثاً متواجدين في أربع مراكز لرعاية الأحداث في الجزائر، وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد عدة عوامل اقتصادية واجتماعية وجغرافية أدت إلى انحراف الأحداث كتدني المستوى التعليمي والاقتصادي والتفكك الأسري، وطبيعة المنطقة السكنية وجماعة الرفاق، كما تختلف معدلات الجنوح من منطقة لأخرى باختلاف طابعها الجغرافي، كما تؤدي الهجرة الريفية إلى الجنوح بسبب عدم التوافق الثقافي والاقتصادي.
- **دراسة إسماعيل طه عبد (2010)[31]، بعنوان:** الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث: هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب النفسية والاجتماعية التي تقف وراء مشكلة جنوح الأحداث، وقد تم اختيار عينة من الجانحين بلغت (20) مفردة، وعينة من الأخصائيين في المؤسسات الاجتماعية بلغت (10) أخصائيين، وقد تبين من خلال الدراسة أن مشكلة الجنوح تتظافر على تشكيلها عدة عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية، إلا أن أكثرها اجتماعية تتمثل في كبر حجم الأسرة والمعاملة القاسية للأبناء وانخفاض مستوى تعليم الوالدين والطلاق ووجود وقت فراغ ورفقاء السوء وعدم متابعة الأبناء، وقلة الترفيه وانخفاض المستوى الاقتصادي.
- **دراسة سيف محمد حسن عبد الله (2010)[32]، بعنوان:** بعض العوامل المسهمة في جنوح الأحداث: هدفت الدراسة إلى استكشاف أهم العوامل الاجتماعية والذاتية والأسرية المسهمة في الجنوح من وجهة نظر الجانحين والعاملين معهم، وتمثلت عينة الدراسة في (70) فرد من الجانحين، و (23) من العاملين معهم، وتوصلت الدراسة إلى أنه من أهم العوامل المؤدية للجنوح تتمثل في سوء استغلال وقت الفراغ وعرض مظاهر الانحراف في التلفاز والسينما، ودمج أصحاب السوابق في المدارس، ورفقاء السوء، وتدني المستوى التعليمي والمادي للأسر، وعدم وجو قسم لمتابعة حالات الانحراف المبكر في المدارس، وكثرة الخلافات بين الوالدين وضعف تزويد الأسرة بالإرشاد والتوجيه التربوي.

- **دراسة إحسان محمد الحسن (2010)[33]، بعنوان:** التفكك العائلي بوصفه من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر العائلة على جنوح الأحداث وتم أخذ عينة من الأحداث المنحرفين من محاكم الأحداث ببغداد بلغ حجمها (160) حدثاً جانحاً، وقد توصلت الدراسة إلى ان التفكك الأسري والمتمثل في الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو ضعف الرقابة الأسرية هي أهم العوامل المؤدية لانحراف الأحداث، كذلك الأسرة غير المؤهلة أو المتعلمة والأسرة التي لا تكون لديها دراية بأساليب الإرشاد الصحيحة للأبناء تعد من عوامل الانحراف، كذلك ضعف المستوى الاقتصادي للأسرة وانتشار الفقر وعدم تلبية احتياجات الأبناء من أهم العوامل المؤدية للانحراف.
- **دراسة فتحي أحمد محمد مخامرة (2017)[34]، بعنوان:** العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث في فلسطين: هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة العوامل النفسية والاجتماعية المسببة لجنوح الأحداث من وجهة نظر شرطة الأحداث ومراقبي السلوك والأحداث أنفسهم، وكان حجم عينة الدراسة (154) فرد وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل النفسية جاءت في المرتبة الأولى كمسبب للانحراف وتتمثل في مدركات الفرد الشعورية وجوانب الشخصية والحالة المزاجية تليها العوامل الاجتماعية وقد جاءت بنسب مرتفعة هي أيضاً كمسبب للانحراف ولكن في المرتبة الثانية وهي تتمثل في التفكك الأسري والخلافات الزوجية وتعرض الأبناء للعنف وسوء المعاملة من قبل الوالدين، كذلك الانحراف داخل نطاق الأسرة ومصاحبة رفاق السوء لها دور كبير في جنوح الأحداث.
- **دراسة هند عبد القادر حسين (2019)[35]، بعنوان:** أثر بعض العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر بعض العوامل الاجتماعية والتي من الممكن أن تؤدي إلى جنوح الأحداث واعتمدت الباحثة على استمارة استبيان في جمع المعلومات من عينة من المنحرفين بمؤسسة الإصلاح والتأهيل بطبرق، وتوصلت الدراسة إلى أنه من أهم العوامل الاجتماعية المؤدية للانحراف رفقاء السوء وقضاء وقت الفراغ في الشوارع والمقاهي، وكذلك تعرضهم للمعاملة القاسية والعنف من أسرهم سواء كان عنف بدني أو لفظي أو نفسي، وأنهم يشاهدون مظاهر العنف في بيوتهم من التلفاز، كذلك مستوياتهم العلمية ضعيفة جداً هم وأسرهم، كذلك توصلت الدراسة إلى أن أكثر مظاهر العنف انتشاراً السرقة والمشاجرة.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها تتفق مع متغيرات وأهداف الدراسة الحالية، في التركيز على المتغيرات والعوامل الاجتماعية المؤدية لانحراف الأحداث، واستخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبيان، إلا أنها تختلف من حيث حجم العينة فمعظم الدراسات رسائل ماجستير ودكتوراه، والرسائل العلمية غالباً ما يكون حجم العينة فيها كبير، والوقت أوسع في إجراء الدراسة الميدانية، والعينات تختلف باختلاف أهداف الدراسة ومجتمعها. كذلك بعض الدراسات جاءت مسحية ولم تعتمد على العينة كدراسة (الدرسي 2003) ودراسة (حومر 2006)، وذلك لصغر مجتمع الدراسة.

كذلك بعض الدراسات كدراسة (عبد 2010) ودراسة (مخامرة 2017) تركز على العوامل النفسية إلى جانب العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث وهي أيضاً دراسات مقارنة، أما الدراسة الحالية فتركيزها على العوامل الاجتماعية وغير مقارنة كذلك اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (عبد الله 2010) ودراسة (حسين 2019) في أن هذه الدراسات تناولت متغير وسائل الإعلام، ولم تتطرق له الدراسة الحالية.

البناء المنهجي للدراسة

نوع الدراسة ومنهجها

هي دراسة ميدانية تقوم على جمع المعلومات بواسطة الاستبيان حول الظاهرة موضوع الدراسة، وفق الطرق العلمية المتبعة في الدراسات الاجتماعية بالإضافة إل جزء مكتبي نظري يتمثل في الإطار النظري والذي يقوم على جميع معلومات حول موضوع الدراسة والمتمثل في انحراف الأحداث من الكتب والمراجع العلمية المعتمدة.

أما المنهج فهو يتمثل في المنهج الوصفي وذلك لأنه من أكثر المناهج ملائمة للواقع الاجتماعي، وهو الخطوة الأولى لتحقيق الفهم الصحيح للواقع، وبه تتحقق الإحاطة بأبعاد الواقع، ومن أهدافه جمع معلومات دقيقة عن الظاهرة وصياغة النتائج ووضع المقترحات المتعلقة بموضوع الدراسة[36].

أداة الدراسة

وتتمثل في الاستبيان، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المحددة والمنظمة والمصممة بشكل يجذب الانتباه للأشخاص المستهدفين، وهو من الأساليب العلمية التي يتحصل عن طريقها الباحث على المعلومات التي يحتاجها[37].

حدود الدراسة

1- **المكانية**: أجريت الدراسة من خلال نيابة البيضاء الابتدائية ومؤسسة الإصلاح والتأهيل قرنادة الرئيسي.

2- **الزمنية**: أجريت الدراسة بالكامل خلال عام (2018-2019) أما الدراسة الميدانية فقد أجريت في مارس وأبريل 2019.

3- **البشرية**: أجريت الدراسة على عينة من الأحداث المنحرفين والموجودين وقت الدراسة في نيابة البيضاء ومؤسسة الإصلاح والتأهيل قرنادة.

عينة الدراسة

الدراسة مطبقة على عينة من الأحداث المنحرفين الموجودين وقت الدراسة في نيابة البيضاء الجزئية ومؤسسة قرنادة للإصلاح والتأهيل وهي عينة عشوائي يبلغ حجمها 40 مفردة.

الأساليب الإحصائية

وتتمثل في التكرارات والجداول والنسب المئوية.

عرض النتائج وتفسيرها

من خلال القيام بجمع البيانات عن أهداف البحث بواسطة الاستبيان، والقيام بتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المتعارف عليها تم التوصل إلى النتائج التالية:

1- من خلال دراسة الهدف المتعلق بمعرفة أكثر أنواع الانحراف انتشاراً بين الأحداث اتضح أن السرقة هي أكثر أنواع الانحراف أو الجنح انتشاراً حيث بلغ ذلك من حجم عينة الدراسة 45% من إجمالي العينة، وهذه النتيجة توصلت

إليها العديد من الدراسات السابقة المذكورة من خلال الدراسة الحالية، كذلك من أنواع الجنح الأخرى أيضاً المشاجرة وكانت نسبة 22.5% وأيضاً تعاطي المخدرات والمسكرات كانت بنسبة 22.5% أيضاً المواقعة والتي جاءت بنسبة 10% من عينة الدراسة، وبالتالي يتضح أن أكثر أنواع الانحراف أو الجنح انتشاراً هي السرقة، وقد يدلنا ذلك على أن ارتكاب الأحداث للسرقة هو بهدف سد احتياجاتهم المادية في ظل غلاء الأسعار الموجود حالياً وقلة المصادر المادية.

- أما فيما يتعلق بمدى انشتار ظاهرة انحراف الأحداث بين الذكور والإناث فقد اتضح أن أكثر المنحرفين هم من الذكور، حيث بلغت نسبتهم 87.5%، إلا أنه في نفس الوقت بلغت نسبة الإناث في الدراسة 12.5%، وهذا يدل على أن الانحراف لا يقتصر فقط على الذكور، بل تعدى ذلك إلى الإناث، على الرغم من أن نسبة الإناث إلى الذكور قليلة، وقد يرجع انخفاض نسبة الإناث بين المنحرفين إلى شدة الرقابة على الإناث من قبل الأسر وعدم خروجهن واختلاطهن بكثرة إلا في أوقات الدراسة، كذلك قد ترجع إلى التستر على الإناث وانحرافهن بحكم قوة العادات والتقاليد في مجتمع الدراسة.

2- وفيما يتعلق بالأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث فمن حيث الحجم يتضح أن أكثر المبحوثين وبنسبة 70% أسرهم كبيرة الحجم، قد تصل في بعض الأحيان إلى (15) فرد، وهذا مؤشر على أن كبر حجم الأسرة له علاقة بانحراف أبنائها في بعض الأحيان، حيث أن كبر حجم الأسرة يؤدي إلى تشتت الآباء وعدم التركيز في الغالب مما يؤدي إلى ضعف الرقابة الأسرية على الأبناء، كما يؤدي إلى القصور في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، ويؤثر أيضاً على ميزانية ونفقات الأسرة وعدم المقدرة على توفير المتطلبات المختلفة، وكلها أمور لها أثر سلبي على الأبناء، وعند سؤال المبحوثين عن ارتكاب أحد أفراد الأسرة لسلوك منحرف أكد 22.5% من المبحوثين بأنه سبق وأن ارتكب أحد أفراد اسرهم لسلوك منحرف، أما 77.5% من المبحوثين أكدوا بأنه لم يسبق بأن ارتكب أحد أفراد أسرهم لسلوك منحرف.

- ومن حيث التماسك الأسري فقد أوضح 67.5% من المبحوثين بأنهم يعيشون في أسر متماسكة يوجد فيها الأب والأم معاً، بينما 32.5% لا يعيشون في أسر متماسكة، وهي أسر فاقدة للأب بالدرجة الأولى، إما بالوفاة أو بالطلاق، وبالتالي نجد أن أكثر الأحداث المنحرفون من خلال الدراسة يعيشون في أسر متماسكة من حيث وجود

الأب والأم ومع ذلك حدث انحراف في سلوك الأبناء، وبالتالي قد يعزى ذلك إلى ضعف الرقابة الأسرية من قبل الوالدين على الأبناء خاصة وأن الآباء معظم الوقت هم خارج منازلهم، كذلك يرجع الأمر إلى جهل الوالدين بأساليب التربية والتنشئة السليمة، كذلك كما لاحظنا فإن حجم الأسرة يعد كبير وهذا بدوره يترتب عليه أيضاً ضعف الحالة المادية وعدم المقدرة على تلبية احتياجات الأبناء المادية، وبالتالي يؤدي إلى انحرافهم.

3- وفيما يتعلق بهدف الدراسة المتمثل في التعليم وعلاقته بالانحراف فنلاحظ من خلال الدراسة أن 35% من المبحوثين منقطعين عن الدراسة، وبالتالي فالأحداث منقطعين عن الدراسة في سن مبكر حيث أن 28% أعمارهم من (15-14) و 72% من المبحوثين الأحداث أعمارهم من (16-18)، وبالتالي فإن تركهم للدراسة في سن مبكر لا شك وأنه يؤثر بشكل سلبي على أخلاقهم، ويؤدي إلى انحرافهم، فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية والتعليمية التي يتلقى فيها الطفل عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة رسمية ومنظمة ويتعلم فيها الاخلاق الفاضلة وكيفية معاملة الآخرين بطريقة صحيحة، واحترام الآخرين وممتلكاتهم، وتقدير قيمة المواطنة وعدم الاعتداء على حقوق الغير وممتلكاتهم، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة في القيام بعملية التنشئة للأبناء، وقد يتعدى تأثيرها في الأبناء وأخلاقهم على تأثير الأسرة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر على الأفراد وأخلاقهم، وبالتالي فالانقطاع عن الدراسة لا شك وأنه له الأثر السيء على الأحداث وأخلاقهم. أما 65% من المبحوثين غير منقطعين عن الدراسة حسب إجابتهم، ولكن قد يكونوا غير منتظمين أو غير مهتمين بالعملية التعليمية.

- أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي للآباء فإن 65% من الآباء مستوياتهم التعليمية إعدادي فأقل، والأمهات أيضاً 70% منهن مستوياتهن إعدادي فأقل، مما يدل على ضعف المستوى التعليمي للوالدين بالنسبة للمبحوثين، وبالتالي فإن انخفاض المستوى التعليمية وبالأخص للوالدين غالباً ما يؤدي إلى قصور وقلة وعي بأهمية التربية السليمة للأبناء والرقابة الرشيدة على سلوكهم وإرشادهم إلى الصواب من الأفعال والأخلاق، وعدم معرفة وتوضيح الحلال والحرام، وتوضيح العقاب الإلهي وعقاب الدولة والجهات المختصة في حالة ارتكاب الأفعال غير الصحيحة، وبالتالي فإن انخفاض المستوى التعليمي سواء للأحداث أنفسهم لوالديهم يعد من العوامل المؤدية إلى انحرافهم.

4- المستوى الاقتصادي وعلاقته بانحراف الأحداث، نلاحظ من خلال الدراسة أن 70% من المبحوثين الدخل الشهري لأسرهم (1000) دينار فأقل، وكما لاحظنا أن معظم الأسر كبيرة الحجم حيث أن 70% من المبحوثين عدد أفراد أسرهم من (7) أفراد فما فوق وتصل في كثير من الأحيان إلى (15) فرد، وبالتالي فإن الدخل الشهري لا يكفي بالضرورة لسد حتى الاحتياجات البسيطة لأفراد الأسرة، كما يؤكد ذلك 75% من المبحوثين، أيضاً فإن 70% من المبحوثين الأحداث لا يعملون وذلك بحكم السن وعدم الحصول على مؤهل علمي للحصول على عمل، كما تبين أن 30% منهم يعملون ولكن أعمال عشوائية وبسيطة تتمثل في: بائع في سوق الخضار – بائع في سوق الحمام – بائع في محل – عامل في ورشة، أي أنها أعمال غير دائمة ومردودها المادي بسيط، كما أنها أعمال عشوائية قد يتعرض فيها الحديث إلى تعلم السلوك المنحرف، وبالتالي قد يضطر الحدث إلى السرقة لسد احتياجاته أو القيام بأي سلوك منحرف آخر، أما بقية المبحوثين فإن 20% دخل أسرهم الشهري (1000-1500)، و 10% دخل أسرهم 1500 فما فوق، وبالتالي فالقلة منهم دخلهم يعد جيد، إلا أن النسبة العظمى من أسر المبحوثين دخلهم ضعيف.

5- وفيما يتعلق بوجود وقت فراغ وما يؤدي إليه من انحراف فإن 73% من الأحداث المنحرفون يوجد لديهم وقت فراغ غير مستغل، وعلى حسب رأيهم فإن وقت الفراغ غير المستغل هو ما دفعهم لاستغلاله في ارتكاب الأفعال المنحرفة، خاصة وأن بعضهم متوقف عن الدراسة، كذلك بعضهم يخرج للعمل في الأسواق والأماكن العامة مع ضعف الرقابة الأسرية، فهذه الأمور بدورها تشجع على الانحراف.

6- وفيما يتعلق بالعلاقة بين الوازع الديني وانحراف الأحداث، فقد اتضح أن 63% من الأحداث المنحرفون لا يؤدون فريضة الصلاة، وأن 83% منهم لا يترددون على مراكز تحفيظ القرآن الكريم، مما يؤكد ضعف الوازع الديني لدى الأحداث، فمن المعروف أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وأن قوة الوازع الديني والتمسك بتعاليم الدين الإسلامي تحمي الفرد من الانزلاق في الانحراف والإجرام، وارتكاب الأفعال غير المقبولة، كذلك فإن ضعف الوازع الديني لدى الأبناء يدل على ضعفه لدى أسرهم، إذ لو كانت الأسرة وبالأخص الوالدين متمسكين بأداء الصلاة ويحثون أبنائهم على إقامة الصلاة ويوضحون لهم تعاليم الدين الإسلامي، لسار الأبناء على خطى الآباء، ولو شدد الآباء الرقابة على الأبناء لكانت أخلاقهم أفضل.

7- ومن نتائج الدراسة أيضاً تبين أن 70% من الأحداث المنحرفون لديهم أصدقاء سبق وأن ارتكبوا سلوك منحرف وأنهم أيضاً يشجعون على ارتكاب السلوك المنحرف، وبالتالي فإن الأصدقاء لهم تأثير مباشر وكبير، وذلك بتقليدهم واتخاذهم نموذج ومثل أعلى، فالأصدقاء يجدهم الفرد في المدرسة وفي الشارع عن طريق الجيرة أو من العائلة نفسها، أو حتى في الأماكن العامة وأماكن العمل، وبالتالي فإن تأثيرهم كبير سواء في القيام بالفعل الجيد أو المنحرف.

8- من نتائج الدراسة كذلك أن 93% من الأحداث المنحرفين في عينة الدراسة يشعرون بالندم على ما فعلوه، وهذا يوضح أنه لديهم رغبة في الإصلاح والعودة كمواطنين صالحين مما يوضح أن انحرافهم جاء نتيجة ظروف قاسية، وأنه غير مخطط له، وأنهم غير موجهين التوجيه الجيد وبالأخص من الأسر، وهنا يأتي دور الجهات المختصة في المجتمع بالتدخل لمواجهة هذه الظاهرة التي لها آثارها السلبية المعروفة على الأفراد المنحرفين أنفسهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع بصفة عامة.

وعند مقارنة نتائج الدراسة الحالية بالدراسات السابقة نجد أنها تتفق مع نتائج العديد من الدراسات السابقة وبالأخص دراسة (حومر 2006)، ودراسة (الحارثي 2003)، ودراسة (حمد 2008)، ودراسة (عبد 2010)، ودراسة (الحسن 2010)، ودراسة (مخامرة 2017).

كما تتفق مع نتائج دراسة كلاً من (حمزة 2008)، ودراسة (عبد الله 2010)، ودراسة (حسين 2019)، باستثناء تناول هذه الدراسات لوسائل الإعلام كعامل في حدوث الانحراف، ولم تتناوله الدراسة الحالية.

كذلك تتفق مع دراسة (حومر 2010) باستثناء متغير الهجرة الريفية كسبب للانحراف.

وتتفق مع نتائج دراسة (حمزة 2008)، باستثناء متغير المدرسة وضغوطاتها كسبب للانحراف.

وتتفق مع نتائج دراسة (الدرسي 2003)، باستثناء توصل نتائج هذه الدراسة إلى أن انخفاض المستوى الاقتصادي لا يؤدي إلى انحراف الأحداث.

أيضاً من خلال تطبيق الاتجاهات النظرية على نتائج الدراسة الحالية نجد أن أكثر الاتجاهات مناسبة للنتائج هي الاتجاه الاجتماعي والاتجاه الاقتصادي وكذلك القانوني وذلك نظراً لأن نتائج الدراسة توصلت إلى أنه توجد العديد من العوامل المسببة

للانحراف وبذلك ينطبق عليها الاتجاه التكاملي، حيث اتضح من خلال نتائج الدراسة تعدد العوامل المؤدية لانحراف الأحداث ولم يقتصر على عوامل واحد، فالعوامل المؤدية للانحراف كما رأينا تمثلت في العامل الاقتصادي وعدة عوامل اجتماعية؛ كالأسرة، وضعف المستوى التعليمي، والرفاق، ووجود وقت فراغ، وما إليها، كذلك الاتجاه القانوني تمثل في اهتمام النيابة بهذه الحالات والتحقيق معها ووضعها في مؤسسات الإصلاح والتأهيل.

التوصيات

1- الأسرة هي الوسط الاجتماعي الأول الذي يولد فيه الفرد، ويتعرض فيه لأهم عملية اجتماعية وهي التنشئة والتي تتركز عليها كل سلوكيات الفرد، وبالتالي لابد من القيام بتوعية الأسرة بدورها للحد من انحراف ابنائها، إما بوسائل الإعلام المختلفة، أو حتى بالذهاب للأسر في منازلهم.

2- أيضاً المدارس لها دور أساسي في محاربة السلوك المنحرف وذلك بإقامة الحملات التوعوية للطلبة وأولياء الأمور وكذلك المعلمين، وذلك عن طريق الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.

3- رسم سياسات واضحة أكثر جدية من قبل وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية وذلك بالتعاون مع الأهالي لحل مشكلة سلوك الأحداث المنحرف وتقليل أسبابها.

4- تنمية الوازع الديني وتوضيح الحلال والحرام والعقاب للأبناء سواء من طرف أسرهم أو الجهات المختصة.

5- إنشاء أماكن ترفيهية ترويحية وتعليمية حكومية، وذلك للمساهمة في استغلال أوقات الفراغ، بما يعود بالفائدة على الحدث نفسه وعلى أسرته والمجتمع، سواء كان ذلك بالقيام بالأعمال التجارية أو الرياضية أو الدينية أو غيرها من الأعمال الناجحة والمفيدة.

6- عدم النظر إلى الأحداث الذين ارتكبوا فعلاً منحرفاً على أنهم منبوذين أو عزلهم أو النظر لهم نظرة دونية، وعدم سبهم وشتمهم حتى من قبل أسرهم، بل يجب العمل على إدماجهم في المجتمع ليصبحوا عناصر فاعلة، لأن وصمهم بالانحراف قد يجعلهم يستمرون في الانحراف وقد يتحولون إلى مجرمين في المستقبل.

7- القيام بالعديد من الدراسات الأخرى المكملة والأكثر توسعاً في العديد من التخصصات وفروع المعرفة كالدراسات القانونية والاجتماعية والنفسية وغيرها والمهتمة بموضوع الأحداث المنحرفين، وذلك لأهمية هذه الشريحة ولأنها تمثل بناء المجتمع وكيانه وقوته في المستقبل.

قائمة المراجع والمصادر

[1] نيابة البيضاء الابتدائية، 2019.

[2] بوخميس، بوفوله. 2012. الأسرة وانحراف الأحداث، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، ص 8

[3] السدحان، عبد الله بن ناصر بن عبد الله. 1419. أسباب العودة إلى الجريمة. مجلة التعاون. العدد 42: السعودية، ص ص 9، 10.

[4] حجازي، مصطفى. 2010. الأحداث الجانحون ومشكلاتهم، الطبعة الأولى، المنامة – البحرين: المكتب التنفيذي سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، ص ص 19، 20.

[5] محيسن، إبراهيم حرب. 1999. إجراءات ملاحقة الأحداث الجانحين. عمان – الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص 10.

[6] العمري، صالح بن محمد آل رفيع. 2002. العود إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية. الرياض – السعودية: مركز البحوث والدراسات، ص ص 20 - 22.

[7] عبد الخالق، جمال الدين. رمضان، السيد. 2001. الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية – مصر: المكتب الجامعي الحديث، ص 21.

[8] بوخميس، مرجع سابق، ص 9

[9] الدوري، عدنان. 1985. جناح الأحداث (المشكلة والسبب). الكويت: ذات السلاسل، ص 28.

[10] عويضة، كامل محمد. 1996. مشكلات الطفل. بيروت – لبنان: دار الكتب العالمية، ص 133.

[11] محيسن، مرجع سابق، ص 12.

[12] العمري، مرجع سابق، ص ص 62.

[13] جعفر، علي محمد. 1994. الأحداث المنحرفون، بيروت – لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. ص 62.

[14] عطية، محسن علي. 2013. المناهج الحديثة وطرائق التدريس. عمان – الأردن: المناهج للنشر والتوزيع. ص 26.

[15] حومر، سمية. 2006. أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر، ص ص 13، 14، 23، 92-95.

[16] بوخميس، مرجع سابق، ص 10.

[17] أبو شريخ، شاهر ذيب. 2016. استراتيجيات المعلمين في تنمية الوازع الديني وتقويمه لدى الطلبة بالأردن، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الأربعون، ص 32.

[18] العمري، مرجع سابق، ص 67.

[19] المرجع السابق، 63.

[20] خاطر، أحد مصطفى. 1995. الخدمة الاجتماعية، الطبعة الثانية، الإسكندرية – مصر: المكتب الجامعي الحديث، ص 272.

[21] وبا، حسين. 2013. نحو مقاربة جنائية تربوية جديدة للنهوض بالحدث المغربي. مجلة الفقه والقانون. العدد الخامس، ص 126.

[22] محمد، غماري. 2006. الخدمة الاجتماعية لرعاية الأحداث المنحرفين. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة: الجزائر، ص 17.

[23] وبا، مرجع سابق، ص 127.

[24] الحارثي، حيلان بن هلال. 2003. أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث من وجهة نظر الأحداث الجانحين، رسالة ماجستير، جامعة نايف: السعودية، ص ص 8، 9.

[25] الدرسي، أحمد عبد الله حسين. 2003. انحراف الأحداث في ضوء بعض المتغيرات الأسرية. رسالة ماجستير. قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عمر المختار: ليبيا، ص ص 5، 195.

[26] حومر، مرجع سابق، 13.

[27] حمزة، عبد الأمير عشوان. 2008. مظاهر السلوك الانحرافي للأحداث، رسالة ماجستير، جامعة الحرة: هولندا، ص 9.

[28] حمد، إبراهيم حمد محمد. 2008. أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، مجلة جامعة الأزهر، العدد الثالث، غزة، ص 11.

[29] بوبيدي، لاميه. 2009. انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنه، الجزائر، ص 5.

[30] حومر، سمية. 2010. الخريطة الاجتماعية لجنوح الأحداث، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر، ص ص 220، 272، 273.

[31] عبد، إسماعيل طه. 2010. الأسباب النفسية والاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث. مجلة كلية التربية للبنات. مجلد 21. بغداد، ص ص 3، 12، 26.

[32] عبد الله، سيف محمد حسين. 2010. بعض العوامل المساهمة في جنوح الأحداث. رسالة ماجستير. كلية الآداب والعلوم، جامعة نزوى: الإمارات، ص ص 9-11.

[33] الحسن، إحسان محمد. 2010. التفكك العائلي بوصفه من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، ص 11.

[34] مخامرة، فتحي أحمد إسماعيل. 2017. العوامل النفسية والاجتماعية المسبب لجنوح الأحداث في فلسطين. رسالة ماجستير. جامعة القدس: فلسطين، ص 7.

[35] حسين، هند عبد القادر. 2019. أثر بعض العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، مجلة كلية الآداب، العدد الثالث عشر: جامعة طبرق، ص 3.

[36] محمد، محمد علي. 1995. البحث الاجتماعي. الإسكندرية – مصر. دار المعرفة الجامعية، ص 12.

[37] الفائدي، محجوب عطية. 1994. طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. البيضاء – ليبيا. منشورات جامعة عمر المختار، ص 56.